تمهيد

يعاني سكان المنطقة العربية الذين هم في سن العمل من جمود من حيث المشاركة في القوى العاملة ومن ارتفاع في مستويات البطالة ومن محدودية في إيجاد فرص عمل مستدامة وشاملة. وحتى قبل تفشي جائحة كوفيد-19، كان عدد العاطلين عن عمل في المنطقة أكثر من 14 مليون. ومن المتوقع أن تزيد الجائحة من صعوبة إيجاد فرص عمل، فتزيد من الضغوط على واضعي السياسات ليجدوا استراتيجيات أكثر فعالية على الأمد القصير ويبذلوا جهوداً أكبر في موضوع التحول الهيكلي على المديين المتوسط والطويل.

وإدراكاً لأهمية ضمان توفير فرص عمل أكثر إنصافاً واستدامة، اشتركت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) والمكتب الإقليمي للدول العربية التابع لمنظمة العمل الدولية في دراسة الأسباب الكامنة وراء الفشل المتوطن في الاقتصادات العربية في خلق فرص عمل كافية. تركّز هذه الدراسة المشتركة على الدور المحدود للقطاع الخاص الرسمي في خلق فرص العمل، وتسلط الضوء على أوجه القصور في سوق العمل في المنطقة العربية. لذا، يعتبر التضامن بين بلدان المنطقة أمراً لا غنى عنه إذا ما أرادت التعافي من آثار الجائحة، وتعزيز النشاط الاقتصادي، وخلق فرص عمل لائقة كافية.

تجدر الإشارة إلى أنّ المنطقة العربية تسجّل أعلى معدلات بطالة في العالم، ولا سيما في صفوف النساء والشباب؛ فيعمل عدد كبير منهم في القطاع غير النظامي، في ظل ظروف سيئة واستقرار وظيفي محدود. وفي الوقت نفسه، لا تنشأ الوظائف بالضرورة بهدف استيعاب المهارات المتاحة. وقد أضافت أزمة كوفيد-19 الضغط على سوق العمل، إلى حدّ أن 39 مليون موظف في المنطقة العربيّة يواجهون خطر فقدان وظائفهم.

أما في ما يتعلق بجانب الطلب في سوق العمل، فيؤكد هذا التقرير الفجوة بين أصحاب رؤوس الأموال وذوي الدخل في الإنتاج. كما يكشف التقرير أيضاً عن أن الإنتاجية الإجمالية لعوامل الإنتاج في شركات القطاع الخاص العاملة ضمن الاقتصاد النظامي في الدول العربية أدنى منها في البلدان ذات الشرائح المماثلة من الدخل، وإن كانت مستويات إنتاجية اليد العاملة مقبولة في المنطقة. وفي الوقت نفسه، فإن مرونة العمالة منخفضة في معظم الشركات، مما يشير إلى انخفاض مستويات التكنولوجيا والبنية التحتية للإنتاج وجودة الإدارة العامة. أضف إلى ذلك، أن للابتكار أثر مختلف على خلق فرص العمل وهو يختلف أثره على القطاعات المتنوّعة. وأخيراً، يؤكد تحليل الطلب على العمل أن التفاوت بين الجنسين في سوق العمل العربية كبير، والدليل، على سبيل المثال، هو انخفاض نسبة ملكية النساء للأعمال التجارية وقلة المناصب الإدارية العليا لديهنّ.

لكل أزمة فرصة. سيتم التغلب على التحديات الحالية من خلال إعادة الهيكلة بشكل أفضل وضمان أن توفر أسواق العمل في المنطقة العربية في المستقبل الرخاء لشعوبها، وبخاصة للأجيال الشابة، وأن تتفادى وقوع الناس مجدّداً في براثن الفقر وتحد من عدم المساواة.

يهدف هذا التقرير إلى تقديم التوجيه والإرشاد إلى واضعي السياسات، وإلى المساعدة على الحد من عجز سوق العمل، ولا سيما في القطاع الخاص النظامي وإلى فتح آفاق إمكانات القطاع الخاص ليصبح محركّاً رئيساً للنمو الاقتصادي واستحداث فرص عمل لائقة في جميع أنحاء المنطقة.

رولا دشتي
الأمينة التنفيذية للإسكوا

ربا جرادات
المديرة الإقليمية للدول العربية في منظمة العمل الدولية